ولا مامور ولا منهي وهو عبث خال عن الحكمة لكن التالي باطل فالمقدم مثله
والجواب عن الاول ان اردتم بالكلام الذي تكلم به النفسي فلا نسلم انه لم يتكلم
قبل ذلك بل هو موجود في الازل وان اردتم به اللفظي الذي خلقه الله تعالي
ليدل علي الكلام النفسي المسمي بكلامه تعالي مجازا فنسلم والجواب عن الثاني
ان الامر والنهي وارد علي المامور والمنهي علي تقدير وجوده لا علي المعدوم
فلا يلزم السفه والخلو عن الحكمة ولهم ادلة اخري سيذكرها المص بلفظ
فان قيل ويجيب عنها قال وحجة اهل السنة والجماعة علي ان كلام الله
تعالي غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا فلا يخلو اما ان خلقه في غير ذاته او في ذاته
فان كان مخلوقا في غير ذاته كان المتكلم به ذلك الذات لان المتكلم من قام به
صفة الكلام وصفة الكلام قايم بذات الذات كالاسود والاحمر اسم لشخص
قام به صفة السواد والحمرة ولا وجه الي ان خلقه في ذاته لانه يلزم ان تكون ذاته
محلا للحوادث فيكون ذاته شبيها لذات المخلوقين ومثلهم وانه منفي بقوله
تعالي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اقول استدل اهل السنة والجماعة
علي ان كلام الله تعالي قديم بانه لو كان مخلوقا فلا يخلو اما ان خلقه في ذاته
او في ذات اخري كما زعمت المعتزلة بان معني كونه متكلما كونه موجدا لهذه
الحروف والاصوات الدالة علي المعاني في اجسام مخصوصة من ملك او نبي
او في ذاته كما زعمت الكرامية او لا في محل ولم يذكر المص هذا الشق الثالث
في الترديد والاقسام باسرها باطلة اما الاول فلانه لو كان مخلوقا في غير
ذاته كان المتكلم به تلك الذات وهو محال لاستحالة قيام الصفة بغير
من هي له الا تري ان السواد والحمرة صفتان يستحيل قيامهما بغير الشخص
الاسود والاحمر واما الثاني فلانه لو كان حادثا في ذاته لكان ذاته محلا
للحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فيلزم مشابهته
المخلوقين وهو باطل لما تري ان ذاته قديمة وانه ليس كمثله شيء واما
الثالث وهو ان يكون خلقه لا في محل فباطل لوجهين احدهما ان الكلام
المحدث عرض لانه من قبيل الصفات التي تتميز بها الذات عن ذات

اخري

اخري والعرض يستحيل بقاؤه بنفسه اذ لو بقي يلزم قيام العرض بالعرض
وانه محال ببديهة العقل اذ لم يقل احد من العقلاء بوجود حركة او
سكون لا في محل والثاني لو لم يكن الكلام في محل لا يكون ذاته اولي
من اتصافه بغير الكلام اذ لو جاز لجاز ان يكون متصفا بحركة لم تقم به
وذلك محال بالاتفاق وفيه بحث لانا لا نسلم ان الكلام لو كان حادثا
لا في محل لم يكن اتصاف ذاته اولي من اتصاف ذات اخري والا لزم الترجيح
من غير دليل فقولكم والا لزم الترجيح من غير مرجح قلنا لا نسلم وانما يلزم ذلك
ان لو كان جميع الذوات علي السواء فانه ممنوع ولئن سلمنا ذلك لكن
لم لا يجوز ان تكون ارادته مرجحة فلا يلزم الترجيح من غير مرجح قال
واما قوله لو قلنا بان كلام الله غير مخلوق لكان امرا وناهيا للمعدوم
قلنا المعدومات يجوز ان تؤمر عندنا علي معني انه تعالي قال للاشياء
المعدومة كوني في وقت كذا ويجوز ان الله تعالي قال للاشياء قبل ان تكون
كوني في وقت كذا فلا يلزم ما قلتم كالعلم والسمع والبصر فانه عالم في الازل
بجميع المعلومات سميع بجميع المسموعات بصير بجميع المبصرات وان لم تكن
المعلومات والمسموعات والمبصرات موجودة في الازل ومعني قوله انه
سميع بصير في الازل بجميع المسموعات والمبصرات انه سميع عند وجود
المسموعات بسمعه القديم القايم بذاته الازلي في الازل وكذلك البصير
اقول واما قوله اي الجواب عن قوله اي قول المعتزلي المتقدم في استدلاله
علينا بقوله لو قلنا بان الكلام غير مخلوق يلزم ان يكون آمرا وناهيا للمعدوم م
لكن التالي باطل فالمقدم مثله فنقول في الجواب يجوز ان يؤمر المعدوم
علي معني انه يقول للاشياء المعدومة كوني في وقت كذا فتكون فكن امر
لوقت تكونها ولا يلزم ما قلتم من انه آمر وناهي للمعدوم بل امر ليجيب
الايجاد حال وجود المامور ونهاه ليجيب الانتهاء حال وجود المنهي كما
انكم متفقون معنا علي ان المنزل علي الرسول عليه السلام يكون خطابا
لمن وجد ولمن سيوجد بعده الي يوم القيامة وقال ابو سعيد البردعي في رد

Copyright © King Saud University